ليعلم ان طلب تحفيظ القرآن المجرد والمجتهد في تجويد
النطق بلفظه والبحث عن مخارج حروفه وصفاتها ونحو
ذلك وان كان مطلوبا حسنا لكن فوقه ما هو اهم واولى
واتم وفهم معانيه والتفكر فيه والعمل بمقتضاه والوقوف
عند حدوده والتأدب بادابه قال الغزالي رحمه الله
تعالى اكثر الناس منعوا من فهم القرآن لاسباب وحجب
سدلها الشيطان على قلوبهم فعميت عليهم عجائب
اسرار القرآن منها ان يكون الهم منصرفا الى تحقيق
الحروف باخراجها من مخارجها قال وهذا يتولاه شيطان
وكل بالقراء ليصرفهم عن فهم معاني كلام الله تعالى
فلا يزال يحملهم على ترديد الحروف يخيل اليهم انها لم
تخرج من مخارجها فهذا يكون تأمله مقصورا على
ذلك فانى تنكشف له المعاني واعظم ضحكة للشيطان
من كان مطيعا لمثل هذا التلبيس ثم قال وتلاوة
القرآن حق تلاوته ان يشترك فيها اللسان والعقل
والقلب فحظ اللسان تصحيح الحروف وحظ العقل
تفسير المعاني وحظ القلب الاتعاظ والتاثر والانزجار
والائتمار فاللسان يرتل والعقل يترجم والقلب
يتعظ اهـ وفي الجامع الكبير للسيوطي رحمه الله
تعالى من حديث ابي كعب ان النبي صلى الله عليه وسلم
صلى بالناس فقرأ عليهم سورة فاغفل منها اية
فسألهم هل تركت شيئا فسكتوا فقال ما بال اقوام
يقرأ عليهم كتاب الله تعالى لا يدرون ما قرئ عليهم
فيه

فيه ولا علم لهم هكذا كانت بنو اسرائيل خرجت خشية
من قلوبهم فغابت قلوبهم وشهدت ابدانهم الا وان
الله عز وجل لا يقبل من احد عملا حتى يشهد بقلبه ما
شهد ببدنه وفي الحديث هلك المتنطعون هم
المتعمقون الغالون الذين يتكلمون باقصى حلوقهم ما الضاحي
خوذ من النطع وهو ما ظهر من الغار الاعلى واذا اراد
القارئ القراءة فلينظف فمه بالسواك ويتطهر ويتطيب
وليكن في مكان نظيف والمسجد افضل بشرطه والمختار
عدم الكراهة في الحمام والطريق ما لم يشتغل والا كره
كحش وبيت الرحى وهو تدور او فمه متنجس لا محدث
فلا يكره ويسن الجهر بها ان امن رياء وتاذى احد
من نحو نائم ومصل وقارئ لحديث البياضي وهو
صحيح لا يجهر بعضكم على بعض بالقرآن واما الحديث
الدائر بين الناس ما انصف القارئ المصلي فقال
الحافظ ابن حجر لا اعرفه ويغني عنه لا يجهر بعضكم
الخ قال وهو صحيح في الموطأ وغيره اهـ والاسر
والجلوس للقراءة لانه اقرب الى التوقير وان يكون
مستقبلا متخشعا متدبرا بسكينة مطرقا راسه
غير متربع وغير جالس على هيئة التكبر وفي الصلاة
افضل مع البكاء والتباكي ويتأكد على ذلك التدبر
ويردد الاية لا ولغيره كما يتفق لكثير الحسنات وان
يحسن صوته بالقراءة ويسن طلب القراءة من حسنه
والاصغاء لها واذا مر باية رحمة سال الله تعالى من فضله